

الفصل الرابع

التعليم في جنوب أفريقيا

obeikandi.com

نظام التعليم في جنوب أفريقيا

١ - تقديم :

تشغل جمهورية جنوب أفريقيا التي أعلنت في عام ١٩٦١ جنوب شرق القارة الأفريقية وتزيد مساحتها عن ١٢ مليون كيلو مترا مربعا . وتتكون من أربع محافظات هي الكاب Cape والترنسفال Transvaal وأورنج الحرة Orange Free State وناatal Natal .

ويزيد عدد سكان جنوب أفريقيا عن ٢٦ مليون نسمة غالبيتهم من السود الذين تتزايد نسبتهم باستمرار بينما تتناقص نسبة السكان الأوروبيين . وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة السكان البيض قد نقصت من ١٩٪ عام ١٩٦٠ إلى ١٧.٥٪ في عام ١٩٧٠ بينما ارتفعت نسبة الأفريقيين من ٦٨٪ إلى ٧١٪ في نفس المدة ولو استمر هذا الاتجاه الديموجرافي فإن نسبة السكان الأوروبيين سوف تتناقص إلى ١٥٪ في عام ٢٠٠٠ والجداول الآتية يوضح تطور التركيب السكاني في جمهورية جنوب أفريقيا بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٧٠ .

السكان	عدد السكان بالمليون			الزيادة ٪	النسبة من السكان في عام ١٩٧٠
	١٩٥٠	١٩٦٠	١٩٧٠		
الأفريقيين	٨٥٧	١١٥٠	١٥٥٩	٢٨	٧١
المللونون	١٥٢	١٥٥	١٥١	٢٤	٩
الهنود	٣٣	٣٤	٣٦	٢٠	٣
البيض	٢٥٧	٢٥١	٢٥٨	٢١	١٧
المجملة	١٢٥٩	١٦٥٠	٢٢٥٤		

هذا ويتألف منه كان الأفريقيون من عدة جماعات رئيسية هي : نجوني Nguni

وسوتو Lutho ، وشانجان Shangaan ، وفندا Venda .

ولم يكل جماعة من هذه الجماعات عاداتها وتقاليدها وثقافتها ودرجة تحضّر أفرادها التي تتراوح بين قبائل بدائية وتعيش على الزراعة البسيطة وبين المهنيين والحرفيين الذين يعملون في مجال الصناعة ويقطنون المدن الكبرى وبصفة عامة نجد ٤ السكان الأفريقيين يعيشون في الجهات التي تعرف باسم الأراضي الوطنية Home Landa ، والباقيون ينتشرون في كافة أنحاء الجمهورية .

والملاون سلاله مغلطة يعيشون في المناطق الغربية من محافظة الكاب . ويتحدث ٩٠ ٪ منهم اللغة الأفريكانية والباقيون يتحدثون اللغة الانجليزية .

أما الهنود فقد قدموا الى جنوب أفريقية في عام ١٧٧٠ بترتيبات خاصة من الحكومة البريطانية للعمل في مزارع قصب السكر لمدة خمس سنوات يصبحون بعدها أحرارا في ممارسة أي لون من الأعمال . وبعد ذلك تزايد عدد الهنود العاملين في مجال التجارة والحرف المهنية . ورغم أنهم مواطنون في جنوب أفريقيا إلا أن الحكومة قد قدمت لهم تسهيلات للعودة للهند . والهنود في جنوب أفريقيا كأي أقلية سلاله أخرى ليس لهم وحدة جنس وإنما يتكونون من قسمين رئيسيين هما المسلمون والهندوس ، وبالرغم من أنهم يتعلمون باللغة الانجليزية إلا أنهم يتحدثون الكثير من اللغات منها التاميل والهندوسية والاردية .

ولحل احد المشكلات العرجة التي واجهت جمهورية جنوب أفريقيا طوال تاريخها ولا تزال إلى اليوم هي قضية امتزاج السكان أو انفصالهم . وانعكس آثار

السياسات تجاه هذه المشكلة والتي تهنتها الحكومات المتعاقبة لجنوب أفريقيا تحت الإدارة البريطانية وفي ظل الاتحاد وبعد إعلان الجمهورية على كثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتظهر بوضوح في نظامها التعليمي .

ومحور هذه القضية هو العلاقة بين مختلف السلالات السكانية التي تعيش في جنوب أفريقية . ومنذ استيطان البيض في عام ١٦٥٢ حتى الآن ظهر اتجاهان متناقضان تجاه نوعية هذه العلاقة : أحدهما يرى ضرورة امتزاج الأجناس المختلفة . والآخر يرى ابقاء هذه السلالات منفصلة وبعميدة بعضها عن البعض . وظلت السياسات الرسمية لحكومات جنوب أفريقية المتعاقبة تفرض سياسة الانفصال وتحرص على تطبيقها حتى عام ١٨٥٤ عندما تولى جورج جراي G. Grey حكومة الكاب واتبع سياسة تقوم على الامتزاج التدريجي سياسيا واقتصاديا وثقافيا بين البيض وجميع السلالات الاخرى للسكان . وظلت هذه السياسة متبعة في عاقل الكاب حتى قيام الاتحاد عام ١٩١٠ . وكان جوهر هذه السياسة اعتبار أن معيار الحكم على مكانته الانسان لا يجب أن يرتبط بأصله وسلاسته ، وإنما بمدى حضارته .

وقد لاقت هذه السياسة تأييداً كبيراً من جانب سيسل رودس G.Rhodes الذي نادى : بالحقوق المتساوية لكل رجل متحضر جنوب نهر الزمبيزي .

أما ولايتن أوردنج الحرة والترفسال فقد سارت في اتجاهات مضادة للسياسة البريطانية التي تضع الرجل الأبيض والأسود على قدم المساواة ، ولم ينظر الأفريقين إلا أنهم عمال في المناجم والمصانع .

أما في ولاية ناتال ، فإن طبيعة إنتشار السكان ، وإتساع المساحة ، وأناسيس

حكومة مستقرة بإشراف البيض ، وإمكانية الحصول على أرض لكل فرد . فان الأفريقيين قد فضلوا العمل والاستقرار في مملكتهم الخاصة .

وفي سنة ١٩١٩ أصدرت حكومة مالان Malan قانون مناطق الجماعة The group Areas Act الذى حصص مناطق معينة تقيم فيها كل مجموعة سكانية وأكدت شرعية التفرقة العنصرية التى تسير عليها حكومات جنوب أفريقية . فقد صنف السكان إلى أربع مجموعات سكانية : أوروبيون ، وبنود وملونون وأفريقيون . وحدد لكل سلالة مناطق معينة للإقامة . وأماكن خاصة فى المحلات العامة ، ونسبة تمثيل فى المجالس النيابية . وفى عام ١٩٦٩ أنشئ مجلس تشريعى للملونين Coloured Persons Representative Council يهدف إلى تحقيق تنمية كل جماعة من الجماعات السكانية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وتلعب قوانين التفرقة العنصرية دورا رئيسيا فى تحديد نمط النظام التعليمى فى جنوب أفريقيا .

ويعود تاريخ التعليم فى جنوب أفريقية إلى جون فان ريكبيك J. V. Rickbeek الذى وصل إلى مدينة الكاب عام ١٦٥٢ وأسس أول مستعمرة هناك وكان المستوطنون الأوائل يتمتعون بإيمان قوى بالمسيحية . وهذا فرض على كل فرد أن يقرأ الإنجيل . ولتحقيق هذه الغاية كان على كل فرد أن يتعلم القراءة والكتابة . وإينما ذهب هؤلاء المستوطنون صاحبهم هذا الايمان ولذلك فان نسبة الامية بين الاوروبيين مها عاشوا فى مناطق نائية كانت باستمرار نسبة طفيلة وأقل من ١٪ .

وكان التعليم يتم أولا فى المنازل ثم تبع ذلك جهود المدرسين المتنقلين التى أدت فى النهاية إلى انتشار المدارس . ونظراً لهذه المنشأة الاستقلالية كان لكل

محافظة من المحافظات الأربع قبل تأسيس اتحاد جنوب أفريقيا نظامها التعليمي المتميز ومع أن هذه المحافظات لاتزال تمثل وحدات إدارية مستقلة ، إلا أنه قد أصبح لها تدريجيا نظام تعليمي مشابه من حيث بنواء وإدارته وتنظيمه بالنسبة لكل سلالة من سلالات السكان .

وهناك لغتان للتعليم في جمهورية جنوب أفريقيا هما اللغة الأفريقانية التي حلت محل الهولندية (Dutch) واللغة الانجليزية . وقد نصت المادة ١٣٧ من قانون الاتحاد على أن تكون كل من اللغتين لغة رسمية للدولة وتعاملان على قدم المساواة ويتحتم من يتحدث أحدهما بحقوق وحررات وأعباءات متساوية .

وقد شكل البرلمان لجنة لدراسة موضوع لغة التعليم وتقديم الخطوط العريضة التي تتبعها كافة المحافظات . وقد أوصت هذه اللجنة بثلاثة مبادئ هي :

أ - استخدام اللغة القومية Home Language سواء كانت الانجليزية أو الأفريقانية كلغة للتعليم في المرحلة الأولى .

ب - حق الآباء في الاختيار .

ج - التكيف مع الظروف المحلية .

هذا وتختلف السياسة التعليمية للمحافظات تجاه استخدام هاتين اللغتين كوسيلة للتعليم ، وبداية دراسة أحدهما كلغة أولى والآخرى كلغة ثانية باختلاف السلالات التي ينتمى إليها أبناء جمهورية جنوب أفريقيا .

فالاطفال الآوروبيون ملومون بتعليم اللغة الانجليزية والأفريقانية منذ بدء مراحل التعليم كعادتين من المواد الدراسية . والخلاف يدور حول أى اللغتين يستخدم في التعليم .

وقد نهبت كل من محافظة الترسفال وأورنج الحرة توصيات اللجنة البرلمانية ، وأصبح التعليم باللغة القومية إجباريا حتى الصف الرابع مع اعطاء الحق للوالدين لابتداء رأيهم في اللغة الثانية التي تقدم تدريجيا وعندما يحوم الشك حول تحديد لغة التعليم يقوم الآباء باختيار اللغة التي يرغبونها . وقد اتخذت الترابيات أيضا تعليم الاقلية في فصول متوازية باللغتين الرسميتين معا في وقت واحد . ويعد الصف الرابع يمكن أن يتم التعليم باللغة الرسمية الثانية في مواد متعددة تجدها رغبة الآباء وبصفة عامة فإن الطفل يدرس كلا من اللغتين الرسميتين كمادة من المواد الأساسية منذ بداية تعليمه .

أما محافظة ناتال فقد أعطت الآباء الحق في تحديد اللغة التي يتم بها التعليم في جميع الصفوف بكل المدارس العامة . وفي استفتاء أجري بين المواطنين عام ١٩١٦ أبدى ٣٪ من الآباء رغبةهم في استخدام اللغة الهولندية كلغة للتعليم بينما ٥٦٪ منهم وافقوا على تعليم الهولندية كلغة ثانية . هذا وقد حلت اللغة الافريكانية على الهولندية وقد تم هذا التغيير بموافقة المجلس التشريعي لمحافظة ناتال عام ١٩٢٠ .

أما في محافظة الكاب فإن التعليم يتم باللغة القومية حتى المستوى السادس وفي حالة ظهور الشك حول تحديد اللغة القومية أو في حالة أجادة الطفل اللغتين فإن للآباء الحق في اختيار أي اللغتين لتستخدم كوسيلة للتعليم .

أما بالنسبة للأطفال الملانين والهنود فقد تقرر أن تكون اللغة الواسعة الانتشار بينهم هي التي تستخدم في التعليم أولا على أن تعليم اللغة الأخرى كلغة ثانية قبل أن يصل الطفل إلى المستوى الأول Standar I .

أما الأطفال الافريقيون فيتعلمون باللهجات المحلية لمدة الأربع سنوات الأولى من التعليم وبعد ذلك يكون التعليم بأحدى اللغتين المنتشرة في المنطقة في السنوات التالية . على أن يتم تعليم اللغة الثانية على مستويات مختلفة قبل بدء المستوى الخامس Standarv .

وفي الحقيقة تمثل لغة التعليم إحدى الدعائم الرئيسية التي تفتح عنها وجود

ثقافتين منفصلتين تجريان معا جنباً إلى جنب من الحضارة حتى التعليم الجامعي .
وهذا يضيف بعداً آخر يؤثر في النظام التعليمي إلى جانب بعد التفرقة العنصرية .

ويلعب الدين المسيحي دوراً هاماً في تحديد اتجاه وتنظيم وإدارة التعليم في
جمهورية جنوب أفريقيا . وعلى الرغم من أن التعليم الديني ذات الطابع المسيحي
قد أصبح جزءاً متكاملًا من النظام التعليمي . إلا أنه كانت هناك محاولات مستمرة
من جانب المتحدين باللغة الأفريكانية Afrikaners خاصة أثناء حرب البوير
(١١ أكتوبر ١٨٩٩ إلى ٣١ مايو ١٩٠٢) لأحياء مبادئ التعليم القومي المسيحي
Christian National Education ولم تتخذ خطوات إيجابية لتحقيق هذه
الحملة إلا منذ عام ١٩٤٨ عندما اجتمعت الثلاث كنائس الأفريكانية الرئيسية مع
اتحاد الجمعيات الثقافية الأفريكانية وقررت إنشاء معهد التعليم القومي المسيحي
(ICNE) وأصدر المجتمعون وثيقة توضح الأسس النظرية التي يقوم عليها
والسياسة التي يتبعها . كما تأسست لجنة كفسبة مشتركة للتعليم Inter - church
Commission on Education عام ١٩٥٣ التي تقدمت بعدة مقترحات للحكومة
في الفترة ما بين ١٩٥٤ أو ١٩٦٢ لوضع سياسة تعليمية قومية وإنهاء انقسام الاشراف
على التعليم الثانوي .

٢ - أهداف التعليم :

رسمت السياسة التعليمية القومية في جمهورية جنوب أفريقيا وفقاً للقانون
رقم ٢٩ الصادر في عام ١٩٦٧ وفي إطار مبادئ الكادينال العشرة The Ten
Cardinal Principles وهي :

١ - يكون للتعليم في المدارس سواء تحت اشراف الدولة او مصلحة التربية
والتعليم بالمحافظات طابع مسيحي Christiam Character على أن تؤخذ عقيدة

الآباء والتلاميذ في الاعتبار عند التدريس وعند ممارسة الشعائر الدينية - وقد عرف القانون الطابع المسيحي بأنه القائم على الإنجيل ويتم تحقيقه يجعل الدين مادة إجبارية وأن كان ليس لها امتحان ومن خلال القدوة لسلوك المدرسين والاداريين. وللتأكيد من كفاية المدرسين لقيام بأعباء التعليم ذات الطابع المسيحي أصبح الدين مادة إجبارية في برامج اعداد المعلمين يظهر تقديرها في الشهادات الممنوحة ويعنى من دراستها بناء على الاعتقاد الديني .

٢ - يكون التعليم طابع قومي عريض National character .

٣ - تكون اللغة القومية للطفل سواء الانجليزية أو الافريكانية هي لغة التعليم .

٤ - توحيد شروط التعليم الالزامي ومدته .

٥ - بحماية التعليم بما في ذلك الكتب والادوات المدرسية ماعدا الطلاب الذين يدرسون بعض الوقت ، وللتدريب المنه .

٦ - يتم التعليم وفقا لقطرات التلاميذ واستعداداتهم واهتماماتهم ، ووفقا لحاجات الدولة ، ومن هنا يلعب التعليم دورا رئيسيا في تمتع التلاميذ بالفرص التعليمية .

٧ - التنسيق على المستوى القومي فيما يتصل بتخطيط محتوى المنهج وتحديد مستويات الامتحانات .

٨ - منح الآباء الفرص الكافية للتعبير عن رغباتهم في تطوير النظام التعليمي من خلال جمعيات الآباء والمعلمين ، ومن خلال مجالس إدارة المدرسة .

٩ - الأخذ بعين الاعتبار التوصيات التي تقدم من الجمعيات المهنية والطلابية للمعلمين عند تخطيط التعليم .

١٠ - توحيد شروط الخدمة للمدرسين ومرتباتهم وميزاتهم .

هذا يمكن تلخيص أهداف التعليم في جنوب أفريقيا في الخطوط العريضة التالية :

١ - فهم التراث الثقافي والتاريخ القومي والتباين السكاني والظروف الاجتماعية والاقتصادية والانجازات القومية .

٢ - تنمية فهم وتقدير الطالب للحتميات التي فرضت تعاليم اللغتين الرسميتين .

٣ - غرس الروح الوطنية وتحمل المسئولية إزاء الولاء للوطن وتنمية موارده الطبيعية .

٤ - تمكين كل فرد من تحقيق النمو الممتزن جسميا وعقليا وخلقا ونفسيا .

٥ - تنمية روح التعاون .

٣ - الادارة التعليمية :

تأثرت الادارة التعليمية في جنوب أفريقيا بالنمط السائد في انجلترا الذي يهتم من مبدأ المشاركة بين السلطة المركزية والسلطات المحلية في إدارة التعليم . فنجد قيام اتحاد جنوب أفريقيا عام ١٩١٠ فوضى البرلمان الاتحادى مسؤولية الاشراف على التعليم العالي إلى السلطة المركزية بينما ترك إدارة التعليم الابتدائي والثانوي ومعاملة اعداد المعلمين الابتدائية إلى السلطات التعليمية بالمحافظات . ومع أن مفهوم التعليم العالي يقتصر على الجامعات إلا أنه في جنوب أفريقيا أمتد ليشمل فروعها خاصة من المؤسسات التربوية في جميع مراحل التعليم من الحضنة إلى

الدراسات العليا بالجامعات . فأشرفت الحكومة المركزية على إدارة التعليم الصناعى ،
والمهن والفنى ، وبعض أنواع من التعليم الخاص ودور المحضاة ورياض الأطفال
وتعليم غهد البيض .

وأظهرت الممارسة أن أختصاصات السلطة المركزية والسااطات التعليمية المحلية
متداخلة وغير واضحة . وأن نظام الإدارة يعتمد التسبى والفاعلية . وكان لابد
من تهديد المسؤوليات بين المستوى القومى والمستوى المحلى لتحقيق نظام تعليمى
وترابط فى جنوب أفريقية . وجاءت الخطوة الأولى بإنشاء المجلس الاستشارى
القومى للتعليم (NAEC) عام ١٩٦٣ . والذي تمهل إلى المجلس القومى للتعليم
(NEC) فى عام ١٩٦٧ . وبإنشاء لجنة مديرى الإدارات التعليمية (C. H. H)
فى عام ١٩٦٧ . وأخيراً بإنشاء مجلس البحوث للعلوم الانسانية (HSRC) فى
عام ١٩٦٩ وقد ساهمت هذه المؤسسات مساهمة فعالة فى كافة التطورات التربوية
الهامة الاخيرة فى جمهورية جنوب أفريقيا . وفيما يلى مناقش مستويات الإدارة
التعليمية .

٣ - ١ . المستوى القومى :

تركز السلطة التنفيذية العليا فى الأمور المتصلة بتعليم السكان البيض فى
جمهورية جنوب أفريقيا فى يد وزير التعليم القومى ، وهو يشرف على مصلحة
التربية القومية Department of National Education التى تعادل وزارة
التربية ، والى ظهرت إلى الوجود فى عام ١٩٧٠ بضم مصلحة الشؤون الثقافية
ومصلحة شؤون التعليم العالى فى مصلحة واحدة تشرف على إدارة التعليم .

ومصلحة التربية القومية (DNE) لها تنظيم ضخم وتبعها عدة إدرات

تقوم بوظائف مختلفة وتهدف في النهاية إلى تنمية الاستعدادات العقلية والروحية للسكان البيض من أجل صالح المجتمع . هذا وتنقسم وظائف المصلحة إلى مجموعتين رئيسيتين أحدهما تتصل بالثروة والتعليم والأخرى تتصل بالثقافة .

ومصلحة التربية القومية تدير وتشرف على الكليات الفنية . وكليات أعداد المعلمين لمرحلة ما قبل التعليم والمعاهد الفنية والمدارس الخاصة للمعوقين ، والمدارس الصناعية ، وأكاديمية جنوب أفريقيا للبحرية التجارية . وعلى الرغم من استقلالية جامعات البيض إلا أن المصلحة بها إدارة لشئون الجامعات . وفي عام ١٩٧٦ أنشأت الحكومة المركزية المجلس الاستشاري للجامعات لدراسة الموضوعات الخاصة التي تهم الجامعات ويختلف الهيئات العلمية والمهنية . كما تشرف المصلحة على عدة امتحانات وتنفع ضغامة هذه الامتحانات من معرفة أن عدد المواد التي اشرفت على امتحاناتها بلغت ١٨٥٧ مادة في عام ١٩٧٦ وأن عدد الطلاب الذين تقدموا لهذه الامتحانات بلغوا $\frac{1}{4}$ مليون طالبا . ويضاف إلى مهام المصلحة الاشراف على الخدمات التعليمية المتصلة بالوسائل التعليمية والمكتبات ومعامل اللغات والمتاحف والمعارض وحدائق الحيوان . هذا ويساعد وزير التعليم القوى بمجموعة من السكرتاريين والموجهين الفنيين والاداريين في إدارة التعليم العام .

وهناك مجموعة من المجالس القومية التي تساهم في تنسيق الاشراف على التعليم بين المستوى القومى والمستوى الاقليمى من أهمها .

(١) المجلس القومي للتعليم (N E C) :

ويتكون من مديري الإدارات التعليمية بالمحافظات الأربع بالإضافة إلى عدد من الأعضاء (١٣ - ٢٥ عضواً) يعينهم وزير التعليم القومي على أن يكون من بينهم رئيسان من رؤساء الجامعات . ومعيد كلية الدراسات الفنية وأربع أساتذة من كليات التربية وأحد المدرسين الناطقين باللغة الانجليزية وآخر من الناطقين باللغة الافريكانية وأحد أعضاء رابطة جنوب أفريقيا للتعليم الفني . ومن أهم وظائف هذا المجلس المساهمة في رسم السياسة التعليمية في مجال التعليم العام واعداد المعلمين والبحث العلمي . والموافقة على اللجان الخاصة التي يعينها الوزير لدراسة بعض الموضوعات التربوية المتخصصة .

(ب) لجنة مديري الإدارات التعليمية (C H H) :

وتتكون من مديري إدارات التربية والتعليم بالمحافظات الأربعة ، ومدير التعليم القومي وتقدم هذه اللجنة النصيح والمشورة والاقتراحات للوزير والمديرين الإداريين تجاه الموضوعات التي تميلها المجالس الأخرى إليها . ومن أهم الموضوعات التي تختص بمناقشتها مرتبات المدرسين ، وتحديد مؤهلاتهم العلمية ، وتقويم برامج لتدريبهم والاشراف على التبادل الثقافي بين الدول والتوجيه المهني .

(ج) مجلس البحوث للعلوم الانسانية (H S R C) :

ويتكون من رئيس وأعضاء يعينهم وزير التعليم القومي . ويعظم المجلس عددا من معاهد البحوث من أهمها معهد البحوث التربوية ، ومعهد البحوث النفسية التي تتصل اتصالا مباشراً بالتربية . وأهم البحوث التي أجراها معهد البحوث التربوية مايتصل بتدريس الجغرافيا والتاريخ في المدارس الثانوية ، والمتخلف

الدراسى بالمدارس الثانوية ، وتنوع التعليم الثانوى . ومشروع مسح المواهب .
(Project Talent Survey) .

وتضم الوزارة عدة إدارات تختص بالإشراف على إدارة تعليم غير البيض من السكان ويشرف على إدارة تعليم الأفريقيين فى جنوب أفريقيا سلطتان هما :

١ - مصلحة تعليم البانتو Department of Bantu Education

وتشرف على تعليم الأفريقيين الذين يعيشون وسط السكان البيض . وقد انشئت هذه المصلحة عام ١٩٥٨ فى العاصمة بريتوريا ويشرف عليها وزير خاص . وتعارض المصلحة اختصاصاتها من خلال ست مناطق تنظيمية فى الكاب ، وناثال ، جوها لسبرج ، أورتنج الحرة ، شمال الترانسفال ، وجنوب الترانسفال ، ولكل منطقة مدير عام يساعده عدد من الموجهين الفنيين البيض وعدد آخر من الموجهين المساعدين من السود .

ب - مصلحة التعليم الوطنية

Home Land Department of Education

وتشرف على تعليم الأفريقيين المقيمين فى الأراضى الوطنية . ويشرف عليها وزير خاص يساعده سكرتير وعدد من الموجهين الفنيين والموجهين المساعدين .

وتتولى هاتان السلطتان الإشراف على إدارة مراحل التعليم العام والتعليم الفنى وأعداد المعلمين ، والتعليم الخاص ، وتعليم الكبار .

وفى عام ١٩٦٤ انتقلت مسؤولية الإشراف على إدارة تعليم الملونين من يد السلطات التعليمية الإقليمية بالمحافظات إلى مصلحة شئون الملونين Department

of Coloured Affairs بالحكومة المركزية . وأنشئ لذلك الغرض مجلس
تعليم الملونين من أعضاء ملونين لنقد المشورة إلى الحكومة في أمور الملونين
في جنوب أفريقيا . وفي عام ١٩٦٨ أُنشئ ، مصلحة شئون الملونين ، وحل محلها
المجلس التشريعي للملونين Coloured Persons Representative Council
الذى يتكون من ٦٠ عضواً من بينهم ٤٠ عضواً بالانتخاب والباقي بال تعيين .
على أن ينتخب المجلس من بين أعضائه لجنة تنفيذية من ٥ أعضاء . وبذلك انتقلت
مسئولية الاشراف على تعليم الملونين إلى هذه اللجنة ويساعدها في إدارة التعليم
قوسمير لشئون الملونين ومدير للتعليم .

ويشرف على تعليم الهنود إدارة تعليمية تعمل من خلال مصلحة شئون الهنود
Department of Indian Affairs ابتداء من ابريل عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ في
محافظتى ناتال والترنسفال على الترتيب . أما في محافظة الكاب حيث تقل نسبة
الهنود ، وتنفرد جموعهم على مساحات شاسعة فلا توجد لهم مدارس خاصة
منفصلة وإنما يلتحقون عادة بمدارس الملونين . وأحيانا توجد مدارس خاصة
بالهنود في مناطق تجمع السكان البيض . وفي عام ١٩٦٨ أنشئ المجلس التمثيلى
للهنود بجنوب أفريقيا South Africa Indian Council من ثلاثين عضواً
يختار من بينهم الرئيس واللجنة التنفيذية التى تقوم بالاتصال بين الهنود والحكومة
المركزية . وفي عام ١٩٧٦ أسند وزير الشئون الهندية إلى هذه اللجنة جميع
الاختصاصات المتصلة بالتعليم . وقد فوضت هذه اللجنة بدورها هذه الاختصاصات
إلى مدير تعليم الهنود .

٣ - ٢ . المستوى الاليمى :

يتولى مسئولية إدارة التعليم بالمحافظات مديريةية التعليم (Provincial Education Department) ويتولى مجلس المحافظة الساطة التشريعية فيما يتصل بأمور التعليم . هذا ولا تتخذ أية قوانين دون موافقة وزير التعليم على أن تكون فى حدود مبادئ الكاردفيل العشرة .

وتتولى مديريةية التعليم بالمحافظة القيام بعدة وظائف منها تنسيق اتخاذ القرارات والاشراف على الخدمات التعليمية المختلفة كالرحلات التعليمية والمتاحف والمكتبات والوسائل التعليمية . وتنفيذ القرارات التعليمية والتوجيه الفنى فى نطاق المحافظة ويقوم بهذه المهام مؤسستان عمياً :

أ - مكتب الاليمى وله رئيس وسكرتير ويهتم بالاشراف على النشاطات الإدارية والمكتب مزود بمركز حساب آلى (كبيوتر) لحزن وإعادة الكثير من البيانات .

ب - مكتب التربية ويخضع مباشرة لمدير التعليم بالمحافظة ، ويتكون من ٥٥ عضواً ويشرف على إصدار النشرة التربوية التى تخص بنشر نتائج الاليمات التربوية ؛ والجديدة للدرسين لدراسات المناهج التى تناقش التجديدات الحادثة فى مجال المناهج وطرق التدريس .

٣ - ٣ . المستوى الماعلى :

تنقسم المحافظة عادة إلى عدة نواح (Districts) لكل منها مجلس تعليمى School Boosd منتخب من جانب المواطنين القاطنين فى الناحية فى محافظتى الترسفال وأورانج الحرة . أما فى محافظة المكاب فان بعض الأعضاء منتخبون

والبحر من يعينه الإداريون بمجالس البلديات . أما في محافظة فائال فلا يوجد بها إدارة محلية على الإطلاق . فكل شيء يخضع لرقابة وإشراف مديرية التعليم .

ويقوم مجلس التعليم بالناحية بالإشراف على الأمور الإدارية المتعلقة بإدارة شئون المدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد أعداد المعلمين المرحلة الأولى في الناحية . ويقدم مجلس التعليم المحلى توصياته إلى مديرية التعليم فيما يتعلق بإنشاء المدارس والخدمات التعليمية ، كما يعرض التقارير الخاصة بتطور التعليم ونشر البيانات الإحصائية ويلاحظ أن مجلس التعليم المحلى ليس له سلطة فرض ضرائب من أجل التعليم .

ويتولى مدير التعليم المحلى (Superintendent) بمساعدة اللجنة التنفيذية والإدارية في إدارة التعليم والإشراف عليه في القطاع المحلى . ويعمل تحت إدارته مجموعة من الموجهين الفنيين في الإشراف على المدارس الثانوية والابتدائية . وحيث لا توجد قواعد موحدة للإشراف فإن الموجهين يقومون بتنفيذ المدارس والفصول فقط .

٣ - ٤ . المحتوى الإجرائى :

يوجد بكل مدرسة لجنة إدارة المدرسة Kehool Committee ينتخبها أولياء الأمور بالمدرسة . وتتولى هذه اللجنة بعد استشارة ناظر المدرسة كتابة تقاريرها عن جوانب العملية التعليمية بالمدرسة إلى مجلس التعليم المحلى أو مديرية التعليم المحلى أو مديرية التعليم . ويتضمن ذلك التقرير حالة المباني المدرسية والتجهيزات والنفقات وإصلاحها وتحسينها أو تطويرها . كما تساعد اللجنة ناظر المدرسة في إدارة المدرسة وفي ترشيح المدرسين الذين يتم تعيينهم بعد موافقة مديرية التعليم .

٤ - تمويل التعليم :

فوضت المادة رقم ٨٨ من قانون ٣٢ من قانون ٣٢ لسنة ١٩٦١ أمور تمويل التعليم إلى المديريات التعليمية بالمحافظات . فكل محافظة لها ميزانيتها الخاصة التي تتكون من حصايين هما : رأس المال الثابت والحساب المالى الجارى .

ويتكون الأخير من حصة الضرائب التي يحددها مجلس المحافظة الذى من سلطته رفع نسبة الضرائب . وتفرض هذه الضرائب على السباق والمضاربات ، ورخص السيارات والملاهى ، والكلاب ، والمباريات الرياضية والملاهى العامة . والرسوم التي تدفعها مجالس البلديات وإدارات الحكومة . أما رأس المال الثابت فيدخل فيه المعونات التي تدفعها الحكومة المركزية ، والفوائد المدفوعة على بيع الممتلكات .

ويُدفع من الميزانية مرتبات المدرسين والاداريين بمختلف الإدارات التعليمية والنشاء المباني المدرسية وصيانتها ، وصنف الطرق . وفى الفترة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٧ زادت مساهمة الحكومة المركزية فى ميزانية التعليم بما يعادل عشرة أضعاف .

وفى سنة ١٩٦٠ هبّت الحكومة لجنة برئاسة سكان Schumann لدراسة العلاقة بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية فيما يختص بتمويل التعليم . وإصدرت اللجنة تقريرها فى عام ١٩٦٤ الذى جاء فيه أن هناك مبدئين يحددان مساهمة الحكومة المركزية فى تمويل التعليم هما الحاجة والقدرة . والأول يعنى المتطلبات الحقيقية للمحافظات للوفاء بالتزاماتها إزاء التعليم العام والفنى ودور الحضارة . والمبدأ الثانى الضرائب الفعلية التي يدفعها المواطنون بالمحافظات المختلفة .

وفي عام ١٩٧١، قبلت الحكومة هذين المبدئين ونتيجة لذلك أصبحت المحافظات تتلقى ما يقرب من ٨٠ ٪ من التزاماتها المالية من الميزانية العامة للدولة بينما تتولى توفير ٢٠ ٪ من هذه الالتزامات من مصادرها المحلية .

وأصبحت الدولة الآن تتولى المسؤولية الكاملة لتوفير الملويين والهنود وان كانت تشجع الجمهور الذاتية للأفراد والهيئات والكنائس . ويتم ذلك بموافقة البرلمان .

وفي عام ١٩٤٥ أنتقلت سلطة تمويل الأفرقة من الحكومات للأفليمبة إلى الحكومة المركزية ، غير أن المصادو النظرية التي فرضتها مصلحة تعليم البانتو لم تكن كافية للاتفاق على التعليم . فأتخذت الاجراءات المالية منذ ١٩٧٢ لتغطية الاتفاق على تعليم الأفرقة في مناطق البيض وفي المناطق الوطنية ورفع مرتبات الخبراء والمدرسين البيض العاملين في مجال تعليم الأفرقة من الميزانية العامة للدولة خارج موافقة البرلمان .

٥ - الهيكل التعليمي :

يعتبر العمر الزمني هو المعيار الوحيد لالتحاق الاطفال بالمدارس في جنوب أفريقية ، وأن كانت هناك اتجاهات إلى ضرورة إجراء اختبارات شخصية قبل دخول المدارس .

وقد أعيد تنظيم الهيكل التعليمي في جمهورية جنوب أفريقية تطبيقا للسياسة التعليمية التي أعلنت عام ١٩٦٧ . وقسمت مرحلة التعليم العام التي تغطي اثني عشرة سنة إلى أربعة حلقات كل منها تتكون من ٣ سنوات يمثليها الشكل التالي :

العمر	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
السنة الدراسية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	
الصفوف	أ	ب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
المرحلة التعليمية	الابتدائية					الثانوية							
المدرسة	الدنيا العليا					الدنيا العليا							

ويسير وفق هذا النمط التعليمي الأوروبي والهنود على السواء . ويختلف عنه النظام التعليمي للأفريقيين والملونين . إذا اختلف الهيكل التعليمي للأفريقيين في الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية التي تضم أربع سنوات بينما تضم الحلقة العليا من المرحلة الثانوية سفتان فقط . ويوضح ذلك الشكل الهيكل التعليمي للأفريقيين :

العمر	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
السنة الدراسية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	
الصفوف	أ	ب	١	٢	٣	٤	٥	١	٢	٣	٤	٥	
المرحلة	الابتدائية					الثانوية							
المدرسة	الدنيا العليا					الدنيا العليا							

أما الهيكل التعليمي للملونين فيسير وفق النمط ٢ - ٣ - ٤ - ٥ فالمرحلة الابتدائية تضم سبع سنوات اثنتان منها للمرحلة الدنيا وخمس للمرحلة العليا والمرحلة الثانوية تشمل خمس سنوات ثلاث منها للمرحلة الدنيا واثنتان للمرحلة العليا والشكل التالي يوضح ذلك :

العمر	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
السنة الدراسية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	
الصفوف	أ	ب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
المرحلة التعليمية	الابتدائية		الابتدائية		الابتدائية		الابتدائية		الابتدائية		الابتدائية		
المدرسة	الدنيا		الدنيا		الدنيا		الدنيا		الدنيا		الدنيا		

ويفتقر تطبيق التعليم الإلزامي في جمهورية جنوب أفريقيا تجمعا لاختلاف سلاسل السكان . فالتعليم الإلزامي للأطفال البيض من سن السابعة حتى سن السادسة عشرة أو إلى استكمال المرحلة الثانوية الدنيا أيها أقرب . ويتطلب التعليم الإلزامي أن يكون مجانيا . وقد طبقت مجانية التعليم للبيض على فترات متفاوتة في المحافظات المختلفة . ففي ترانسفال أصبح التعليم الابتدائي مجانيا في عام ١٩١٢ ، والتعليم الثانوي عام ١٩١٤ . أما عفاظة ناتال فقد طبقت مجانية التعليم الابتدائي منذ عام ١٩١٨ ، ومجانبة التعليم الثانوي عام ١٩٤٢ وكان على الطلاب أن يدفعوا أثمان الكتب المدرسية ولكنها أصبحت تصرف مجانا للطلاب منذ ١٩٦٣ . وكان التعليم مجانيا في معفاظة الكاب حتى المستوى السادس منذ عام ١٨٢٠ أما عفاظة أورانج الحرة فقد طبقت مجانية التعليم منذ عام ١٩٠٣ .

أما بالنسبة للهند فقد طبق التعليم الإلزامي منذ عام ١٩٧٣ لمدة تسع سنوات من سن السابعة حتى الخامسة عشرة . ومع ذلك فلم تطبق قوانين اللوام بصورة حادة ومع ذلك فإن رعى الهند بأهمية التعليم جمل ٩٩٪ من أطفال الهند يلتحقون بالمدارس في عام ١٩٧٦ .

أما التعليم الإلزامي بالنسبة للملاوئين فقد طبق فقط في ناتال وفي بعض مناطق من عفاظة الكاب . واتخذت الترتيبات الخاصة بتطبيق اللوام لمدة ثمان

سنوات من سن السابعة حتى الرابعة عشرة اعتباراً من ١٩٧٤ على أن يتم ذلك مع نهاية ١٩٨١ .

وبالنسبة للسكان الأفريقيين فإن تقرير هارتشورن Hartshorne يوضح تباطؤ الحكومة في تطبيق الالتزام للسكان السود . فقد جاء في تقريره : أن هناك مناطق معينة فقط يمكن أن يطبق فيها الزامية التعليم اعتباراً من ١٩٨٠ . وأن هذا يتوقف على الأفريقيين أنفسهم ، وربما يفسر التقاعص في تطبيق التعليم الإلزامي للسود حتى الآن أن الميزانية اللازمة كبيرة إذ يتطلب تنفيذ الزامية التعليم للسود من السابعة حتى الخامسة عشر ٢٤٥ مليون روبية ، وهذا يتطلب تنفيذ الالتزام بالنسبة للسود تسجيل الأطفال في الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية مع تقديم تعهد كتابة بالاستمرار في المدارس حتى نهاية المدرسة الابتدائية الدنيا . وهناك خاصيتان تميز بها مدارس السود في جنوب أفريقية : أحدهما نسبة التسرب المرتفعة فمن جميع الأطفال الذين يلتحقون بالصف الأول في مدارس الأفريقيين يكمل المرحلة الابتدائية الدنيا ٥٤٪ من التلاميذ و ٢٨٪ يكملون المرحلة الابتدائية العليا ، و ٧٪ يلتحقون بالمدرسة الثانوية الدنيا و ١٪ فقط يكمل دراسته الثانوية للحصول على البكالوريا . والخاصية الثانية هي التفاوت الكبير في العمر الزمني داخل الصف الواحد . ففي الصف الأول من المرحلة الابتدائية كان عمر التلاميذ يتراوح بين ٦ إلى ١٧ سنة ، وفي الصف الأخير من المدرسة الابتدائية الدنيا يتراوح العمر بين ١١ ، ٢٢ عاماً . وتستطيع أن غير المراحل التعليمية الأربعة التالية :

٥ - ١ - مرحلة ما قبل المدرسة :

وبينما يزداد الاهتمام بتعليم الكبار الأفريقيين والمثوين ، يتجه هذا الاهتمام للعناية بمرحلة ما قبل التعليم بالنسبة للبيض والهنود . وتستطيع أن تميز ثلاث نوعيات من المؤسسات لتعليم الأطفال في هذه المرحلة هي :

أ - مركز الرعاية اليومية Creche الذى يقبل أطفال الامهات العاملات أثناء ساعات العمل ، وتشرف على هذه المراكز وزارة الشؤون الاجتماعية . وفى بعض الحالات نجد هذه المراكز مندمجة مع دور الحضانة .

ب - مدرسة الحضانة وتقبل الأطفال من عمر ثلاث سنوات وتتم بتوجيه الأطفال وإشباع حاجاتهم ، وقد ظهرت هذه المدارس متأخرا بناء على دعوة من منظمات رعاية الطفولة . وأول مدرسة للحضانة أنشئت عام ١٩٣١ فى مدينة الكاب وجوعا سيرج .

ج - رياض الأطفال وظهرت حديثا فى جنوب أفريقيا ، وهى تتولى القيام بمهمة التعليم فى الصفين الاول والثانى من التعليم العام أى تغطى جانباً من المدرسة الابتدائية الدنيا .

هذا وقد كانت مساعدة الدولة لمدارس الحضانة ورياض الأطفال قليلة وجاءت على اثر توصيات لجنة استقصاء أوضاع الطفل فيما قبل المدرسة عام ١٩٣٤ ، وضغوط رابطة مدارس الحضانة بجنوب أفريقيا المؤسسة عام ١٩٢٩ وبدأت الحكومة المركزية فى الاربعينات فى انشاء مجموعة من مدارس الحضانة والحقنها بمعايير اعداد مدرسى الحضانة . وزاد اهتمام الدولة بهذه المؤسسات منذ عام ١٩٧٦ .

٥ - ٢ - مرحلة التعليم الابتدائى :

تنقسم هذه المرحلة عادة إلى حلقتين : الأولى وتضم الثلاث سنوات الأولى من التعليم الرسمى للبيض والهنود . والى حلقتين الأولىين لتعليم الملونين ، والأربع سنوات الأولى لتعليم الأفريقين . ويطلق على مدارسها الابتدائية الدنيا (Juio primary Sdreol) وتضم الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية للصفوف من المستوى الثانى حتى المستوى الرابع للأطفال البيض والهنود الذين

تتراوح أعمارهم بين ١١ عاما . بينما تشتمل على خمس صفوف من المستوى الأول من المستوى الخامس في مدارس الملونين . وأهم ثلاث صفوف في مدارس الأفريقيين من المستوى الثالث حتى المستوى الخامس . وتقدم المدرسة الابتدائية تعليما عاما يؤدي إلى تنمية المهارات الرئيسية في القراءة والكتابة والحساب وتعميد التفكير وغرس الانجازات المنشودة .

٥ - ٣ - مرحلة التعليم الثانوي :

وتتفهم المرحلة الثانوية بدورها إلى حلقتي : الأولى وتسمى المدرسة الثانوية الدنيا Junior High School والثانية يطلق عليها المدرسة الثانوية العليا Senior High School والحلقة الأولى تضم عادة ثلاث صفوف في المدارس المختلفة لجميع الاجناس .

أما الحلقة الثانية فتشمل ثلاث صفوف من المستوى الثامن إلى العاشر في مدارس البيض والهنود . وحين فقط في مدارس الملونين هما المستويان التاسع والعاشر . أو الفرقة الرابعة والخامسة بمدارس الأفريقيين .

والمدرسة الثانوية الدنيا تقدم للتلاميذ برنامجا تعليميا عاما . ويعد الصف النهائي من هذه المدرسة مرحلة حرجية في حياة كل تلميذ إذ عليه وهو في مستقبل تكوين مفاهيمه الخاصة عن الحياة . أن يتخذ قرارا يحدد مستقبله التعليمي والوظيفي . ومن هنا كانت ضرورة الاهتمام بالتوجيه التعليمي والمهني وتوفيره للتلاميذ في هذه المرحلة لتسهيل اختيار المواد الدراسية التي سوف يدرسها في المرحلة الثانوية العليا . وما يجدر ذكره ان فرص اختيار الطلاب تتحدد بنهط المدرسة التي سيلتحق بها الطلاب .

والمدرسة الثانوية العليا متنوعة . فهي أما مدرسة أكاديمية أو زراعية أو تجارية أو صناعية لسوية أو للفنون والموسيقى والبالية . وعلى الرغم من أن هذه المدارس تقدم برنامجا متشابهاً من المواد الإجبارية إلا أنها لا تلتزم بذلك في المواد الاختيارية .

ولا توجد في جمهورية جنوب أفريقية مدرسة ثانوية شاملة واحدة تقدم جميع التخصصات التي تشجع كافة الاختيارات . وإنما هناك نظام الوحدة الشاملة (Comprehensive Unit) التي تضم مجموعة من المدارس تقع في نفس المنطقة الجغرافية الكثيفة السكان ، وتقدم برنامجاً معقداً من المواد الاختيارية التي تضم كافة مجالات المواد الدراسية .

والانتقال من مستوى إلى آخر في المدرسة الثانوية العليا يختلف من محافظة إلى أخرى . إذ يتم بناء على النجاح في امتحان إجباري في نهاية العام في محافظة أورانج الحرة وناتال . و امتحان اختياري في محافظة الكاب بينما لا توجد امتحانات نقل في محافظة الأترسفال . وفي نهاية المستوى العاشر يتقدم التلاميذ لامتحان البكالوريا Matriculation ويمنح الناجحون فيه شهادة البكالوريا التي تتيح فرصة الالتحاق بالجامعة .

٥ - ٣ - مرحلة التعليم العالي :

تأثر تطور التعليم العالي في جمهورية جنوب أفريقية بثلاثة عوامل هي : الكثافة السكانية ، والاختلافات الثقافية ، والاختلافات السلالية . ويمكن تصنيف المؤسسات التي تقدم التعليم العالي إلى خمسة أنماط هي :

(١) الجامعات وعددها ثمان جامعات . وكل جامعة تضم العديد من الكليات النظرية والعملية . وتقبل الطلاب البيض الحاصلين على البكالوريا .

(٢) جامعة جنوب أفريقية وتميز بتقديم برامج التعليم العالي بالمراسلة وتمنح في نهاية الدراسة الدرجات العلمية الجامعية .

(٣) الكليات الجامعية لغير البيض - وقد انشئت خمس كليات من هذا النوع اعتباراً من عام ١٩٤٩ . وحتى ذلك التاريخ كان محروماً على الطلاب الأفريقيين أو الملوفين أو الهنود الالتحاق بالجامعات إلا بعد موافقة السلطات الحاكمة باستثناء وحيد هو كلية الطب في جامعة ناآل ويشرف على هذه الكليات الحكومة المركزية وتمول من مبرأية الدولة .

(٤) كليات اعداد المعلمين (النورمال) وهي تعد الطلاب الأوروبيون للممارسة مهنة التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية . وتخضع لأشراف مديريات التعليم بالمحافظات بينما تشرف الجامعات عن برامج الدراسات العليا للمعلمين .

(٥) الكليات الفنية وعددها ست كليات تقدم احداها التعليم الفني العالي للهنود . وهذه الكليات تقدم تعليمًا أكاديميًا وفنياً على مستويات مختلفة بين التعليم الثانوي والتعليم العالي .

٦ - المناهج :

تأثرت المناهج جنوب أفريقية بالنظرية التي تؤمن بتقديم الفرد إلى مجموعة من المواد الضرورية (Essentialism) اللازمة لتكوين شخصية الفرد . ويعتمد محتوى المنهج على مجموعة من المواد الاجبارية إلى جانب بعض المواد الاختيارية التي تشبع اهتمامات وميول الطلاب .

٦ - ١ - مناهج المرحلة الابتدائية :

على الرغم من أن مناهج الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية تتكون من عدد المواد الدراسية كاللغة الإنجليزية والأمريكانية والرياضيات والخط ، والدراسات

البيئية والدراسات الدينية والتربية الفنية والموسيقية والرياضية إلا أن واجب المدرس أن يعد الموقف التعليمي الذي يجعل التلاميذ يكتبون عادة التفكير السليم من خلال موضوعات الدراسة التي تثير اهتمامهم وتشبع ميولهم .

أما مناهج الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية فتتضمن إلى جانب التربية الدينية واللغتين الرسميتين دراسة الرياضيات والتاريخ والجغرافيا والتربية الصحية ، والعلوم العامة ، والتربية الفنية والموسيقية والرياضية . وكما يتضح في أكثر اهتماما بالمادة الدراسية .

٦ - ٢ - مناهج المرحلة الثانوية :

يعتمد منهج الحلقة الأولى من المرحلة الثانوية على دراسة تتضمن مجموعة هريضة من المواد الدراسية الاجبارية في الصف الأول من المدرسة الثانوية الدنيا يدرس الطالب مواد الامتحانات الاجبارية التالية : اللغتين الرسميتين ، الرياضيات ، العلوم العامة . الجغرافيا والتاريخ ، المواد الفنية (وتتضمن الرسم ، والاشغال اليدوية) إلى جانب المواد الدراسية غير الامتحانية كالنحت والتربية الرياضية والموسيقى الكلاسيكية وتشغل المواد الاخيرة في الوقت المخصص بالجدول الدراسي . بينما في الصف الثاني والثالث من المدرسة الثانوية الدنيا يدرس الطالب هذه المواد الاجبارية الامتحانية وغير الامتحانية بالاضافة مادتين اختياريين يحددهما اهتمامات التلاميذ ويستفيد منهما الطالب في دراسته التالية بالمدرسة الثانوية العليا .

ومناهج المدرسة الثانوية العليا تقوم على التنوع وتبنى على أساس المادة أو المجال ويختار الطالب واحد فقط من المجالات التالية : الزراعة ، الفنون ، التجارة ، الدراسة العامة ، اللسانيات ، العلوم الطبيعية ، الدراسات الفنية ، وكل مجال من

هذه المجالات يتكون من ست مواد أساسية امتحانية ومادتين غير امتحائيتين ، ومن المواد الأولى اللغتين الرسميتين . ومادتين من مواد التخصص ومادتين من المواد المساعدة كما يختار الطلاب ذوى الذكاء المحدود بعض الدراسات العملية من مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والتدبير المنزلى .

وحق يتمكن الطلاب من دخول الجامعة ينبغي عليهم أن يستوفوا بعض الشروط التى توضعها اللجنة المشتركة لامتحان البكالوريا . وعليهم أن يحصلوا على الحد الأدنى للنجاح فى هذه الامتحانات وأحد هذه المواد ينبغي أن يكون إحدى اللغات الرسمية ، أما المادتان الباقيتان فتختاران من خمس مجموعات تتفاوت فى مستواها الأكاديمي .

ومنذ عام ١٩٧٢ أدخل برنامج تأهيل الشباب الذى حاز على تأييد مختلف النقابات التعليمية . ويتكون هذا البرنامج من عنصرين رئيسيين هما التربية البدنية والتربية الخلقية التى تهدف إلى اكتساب مهارات خاصة لمواجهة أى موقف من المواقف . ويتضمن هذا البرنامج الاسعافات الأولية والتدبير المنزلى ، البرنامج عن النفس وعرس الاجتماعات الاخلاقية بين الشباب .

ومناهج التعليم الفنى تهم بالجانب الأكاديمي النظرى إلى جانب الدراسات المهنية والفنية فى مجالات مختلفة كالرسم الصناعى والتكنولوجيا . والمواد التجارية أو الزراعية بتخصصاتها ومجالاتها المختلفة .

٧ - أعداد المعلمين :

وضعت لجنة مديري التربية (C E H) المعايير التى تحدد مؤهلات المدرسين فى جنوب أفريقية ، والنظر الخاص بأعدادهم . وقد عدت هذه المعايير فى عام

١٩٧٥ . وقد جاء تقرير اللجنة شاملا الشروط الضرورية الواجب توافرها في المدرس ، وبرنامج الاعداد ونظمة وتسميات الدبلوم أو الدرجات الممنوحة له .

٧ - ١ - نظم الاعداد :

وهناك نمطان لاعداد المعلمين في جمهورية جنوب أفريقيا : الاول هو النظام التكاملي . والآخر هو النظام التتابعي .

وكانت جامعة راند الامريكالية The Rand Africaans University

اول من قدم برنامج دراس من أربع سنوات متكاملة عام ١٩٧٠ يدرس فيها الطالب المواد الاكاديمية إلى جانب المواد التربوية والثقافية العامة . ثم ألتها جامعة برينتويا عام ١٩٧٥ . والنظام التتابعي يتطلب الحصول على الدرجة الجامعية الأولى من إحدى الكليات العملية أو النظرية ثم يعقبها دراسة تربوية لمدة عام للحصول على دبلوم تربوي يؤهل حامله للتدريس وهذا هو النمط السائد .

وينصنم برنامج الاعداد في النظام التكاملي دراسة المواد التالية كحد أدنى وعلى كل جامعة أن تضيف إلى هذا الحد الأدنى بالثناء من مسواد أكاديمية أو ثقافية أو تربوية . وهذه المواد هي :

• دراسات الدينية أو الانجيلية .

• الدراسات التربوية وتتضمن النظريات البيرواجوجية وتبدأ من الصف الثاني .

• الوسائل التعليمية .

• المناهج وطرق التدريس في مادتين من المواد الدراسية التي بلغ مستوى

الطالب فيها الصف الثاني الجامعي على الأقل .

• عشرة أسابيع من التدريب العلمي على التدريس .

وإلى جانب البرنامج الدراسي ذات الأربع سنوات في كليات اعداد المعلمين أو البرنامج ذات السنة الواحدة بعد الدرجة الجامعية الأولى والذان يعدان للتدريس في المدرسة الثانوية ، هناك برنامج دراسي ذات ثلاث سنوات يعد للعمل في التدريس في المدارس الابتدائية وتمنح الجامعة في نهاية هذه الدراسة دبلوم مهني .

ولعل الاتهامات الحديثة في مجال اعداد المعلمين التي وردت في تقرير جيمس عن اعداد المعلمين في إنجلترا ويعرف باسم The James Committee on Teacher Training in England قد أثرت تأثيرا كبيرا في جنوب أفريقيا . ويرى هذا التقرير أن اعداد المعلم يتم على ثلاث مراحل :

الأولى : يتعلم فيها الطالب مواد قليلة في عهسقى تؤدي إلى ازدياد معرفة الطالب بمادة من المواد وطرق البحث فيها وفهم الأنشطة العقلية والتعليمية المنظمة المتصلة بها والوقوف على كيفية اتصال هذه المادة بغيرها من ألوان المعرفة الأخرى .

الثانية : تتضمن على الأقل عامين يقضى الطالب أحدهما في معهد من معاهد اعداد المعلمين والآخر في مدرسة بالمرحلة التي سيقوم بالتدريس فيها وفي خلال السنة الأولى يوضع الطالب تحت رعاية مشرف مهني (Profesional Supervisor) ورعاية موجه فني (Teaching Counsellor) وهنا تفسر محاضرات التدريس في الكليات التدريب العملي بالمدارس جنبا إلى جنب .

والثالثة تتضمن التدريب أثناء الخدمة ، وتعتبر من وجهة نظر جيمس أهم مرحلة من مراحل الاعداد . وقد اقترح جيمس اعطاء اجازة بمرتب لمدة ١٢ أسبوع للالتحاق ببرامج التدريب أثناء الخدمة كل فترة تتراوح بين ٥ و ٧ سنوات .

ينطبق ماسبق على اعداد المدرسين البيض في جنوب افريقية أما المدرسون السود فيمدون في مدارس لاعداد المعلمين توجد أغلبها في الأراضى الوطنية Home lands . وقليل منها في المناطق التي يسكنها مع البيض . والتأهيل للعمل كمدرس ابتداءً يجب أن يتم الطالب عامين من المدرسة المهنية بعد الحصول على الشهادة المتوسطة (Junior Certificate) . ومنذ عام ١٩٦٨ أطلقت مصلحة تعليم البانتو إلى اعداد معلمين سود للرحلة الثانوية في نطاق الجامعة ، وهكذا أصبحت جامعة زولو لاند Zululand تقدم خمس برامج مختلفة المستويات لاعداد المعلمين .

كما كانت البعثات التبشيرية تعد مدرسيها للعمل في مدارس الملوتين ولعل أول مدرسة لاعداد المعلمين الملوتين افتتحت عام ١٨٣٨ باسم النورمالى . ولم تكن على غرار معاهد اعداد المعلمين البيض . وقد اغلقت هذه المدرسة عام ١٩٣٥ . وحل محلها معهد آخر . ومنذ عام ١٩٦٣ عندما تولت الحكومة المركزية الاشراف على إدارة تعليم الملوتين أصبح اعداد المعلمين الملوتين يتم باشراف مديرية الكتاب التعليمية من خلال ٨ معاهد متوسطة ومعهدان عاليان . ولستطيع أن نميز ثلاث مستويات المعلمين الملوتين هي :

١- برنامج لمدة عامين لاعداد مدرسي الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية ويلحق به الطلاب بعد انتهاء المستوى الدراسي الثالث .

٢- برنامج لمدة عامين لاعداد مدرسي المرحلة الأولى ويلتحق به الطلاب بعد حصولهم على الشهادة الثانوية Senior certificate .

٣- برنامج لمدة عام واحد تخصص لاولئك المدرسين الملوتين بالحلقة الأولى بالمرحلة الابتدائية .

أما اعداد المعلمين المهنود فيعدون من حلال كلياتين للتربية احدهما هي :

كلية سبرنجفيلد Springfield Collage والآخرى كلية الترانسفال Transvaai College وتقدم برنامجا دراسيا لمدة خمس سنوات يؤهل للحصول على دبلوم في التربية للطفولة وللحقة الأولى من المدرسة الابتدائية أو للحقة الثانية من المدرسة الابتدائية أو المرحلة الأولى من الثانوية . .

٧ - ٢ - التدوير أثناء الخدمة :

تم جميع مديريات التعليم بالمحافظات ويشاركها الجامعات في الاهتمام بتدريب المدرسين أثناء الخدمة . وتقدم كليات التربية في جنوب أفريقية برنامجا تدريبيا ليوم واحد بمصفى منتظمة وبرنامجا طويلا للوقوف على أحدث الاتجاهات في طرق التدريس ونظريات التربية وعلم النفس . كما تدرب النظار والمفتشين على مهام أعمالهم الجديدة .